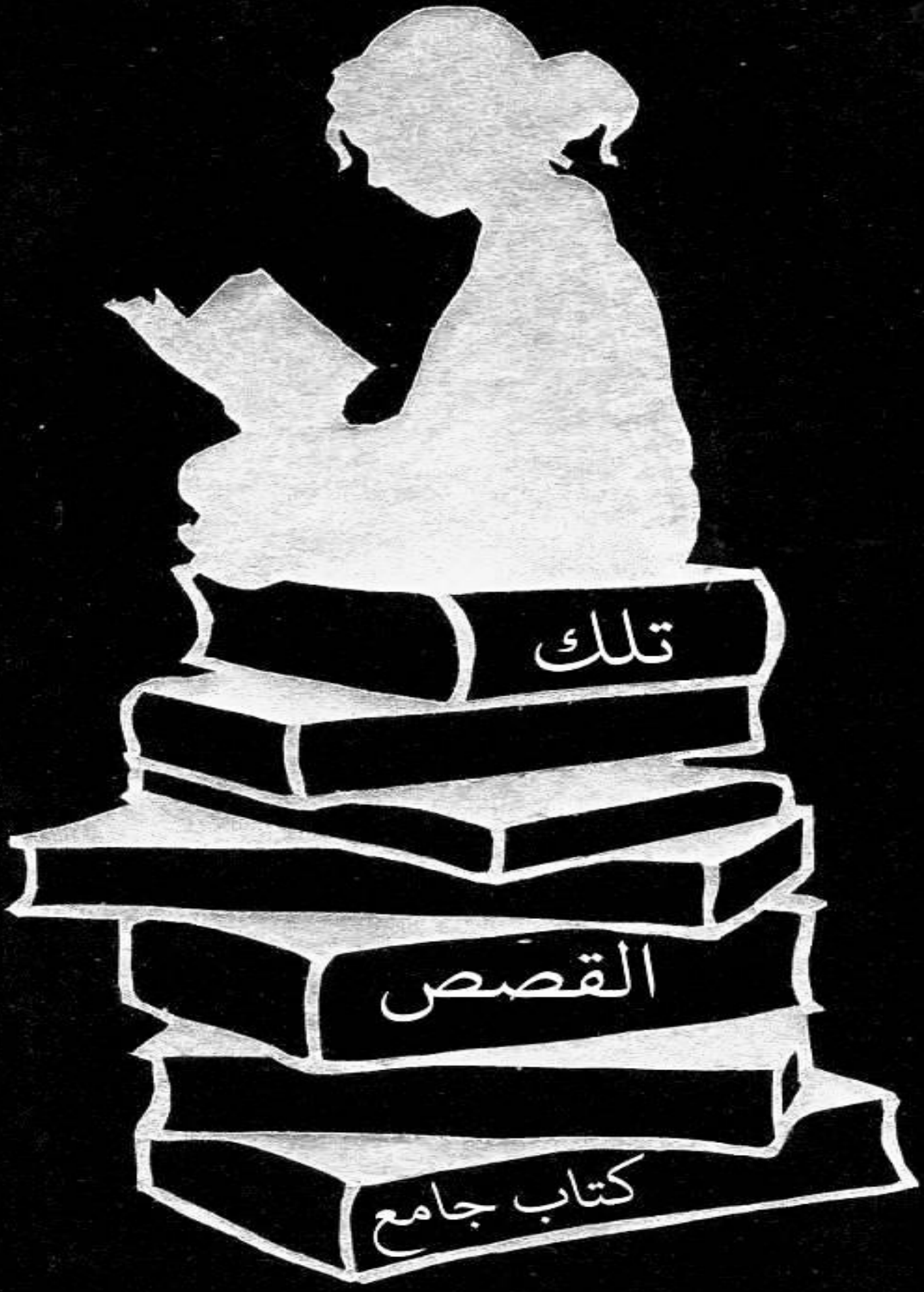

تحت اشراف: لميس عيساوي

كتاب جامع

لمجموعة من المؤلفين

الإهداء

إلى عشاق القصص ♥

نحنُ البشر كائنات لديها هوس وإدمان على سماع القِصص والحِكايات ، فحتى عِندما ينام الجسد ، يظلُ العقل متيقظاً ، يسرد ويحكي لنفسهِ القصص من خلالِ الأحلام.

جوناثان غوتشال

♥ ♥

أنت مصمم مصيرك ، أنت المؤلف ، أنت كاتب القصة ،القلم بين أصابك والمحصلة ما تختاره أنت.

روندا بيرن

♥ ♥

إذا كان باستطاعتك أن تخبر القصص وتخلق الشخصيات وتبتكر الأحداث بشفافية وصدق ، ليس المهم حينها كيف تكتب.

سومرست موم

القصة الأولى

قطعة الدواء الخاصة بي

بقلم الكاتبة لميس عيساوي

في احدى الملتقيات الخاصة بكتاب الوطن العربي، كانت هناك فتاة صغيرة مع امها تبدو في العهد الاول من عمرها اي ١٠ سنوات ، حدثت لها نوبة امام الجميع، بعد ان استعادت تلك الصبية وعيها وجدت الجميع ينظر اليها بمن فيهم امها التي كانت ممسكة يد ابنتها بقوة و اخبرتنا ان ابنتها مريضة صرع وان هذا الامر اعتيادي لها، كانت بجانبها ايضا شابة تبدو في العشرينيات من عمرها وجدتها تسأل الفتاة : في اي عام تدرسين يا عزيزتي ؟! نظرت الصبية الى امها بعين حزينة لتجيبها الام : ابنتي لا تدرس منذ ان اصيبت بالمرض ، شعرنا جميعا بالحزن على مصابها بينما تلك الفتاة العشرينية صعدت الى المنصة ثم اخذت الميكروفون وبدات تروي لنا قصتها:

بدأ الأمر عندما كنت في عمر السنتين ،حين أصبت بحمى شديدة جعلت مني مريضة صرع لحد الآن .

نظرنا اليها بدهشة بمن فيهم الام و ابنتها الصغيرة

واكملت:

زرت العديد من الاطباء ولكن دون فائدة ، تناولت انواع عديدة من الادوية لكن دون فائدة ، كانت البداية مع دواء "ديباكين" و "تيجريتول" لأنتقل بعد ذلك الى تناول "اميترال" ، أعلم ان هذه الأدوية لا يمكنها شفاء الصرع؛ ولكن يمكنها المساعدة على الوقاية من النوبات التشنجية عن طريق زيادة تثبيط الخلايا العصبية ،يمكنها التخفيف من حدة النوبات لكن لا يمكنها القضاء عليه ورغم هذا استمريت في تناول قطع الدواء تلك ، إستمريت في تناولها رغم انها لا تعطي اي فائدة فالأعراض في تفاقم مستمر ، والنوبات لا تزال تحدث عندما كنت صغيرة لم تكن الاعراض قوية وكانت لا تحدث النوبات بصورة تكرارية لكن بعد ان اتممت الخامسة و العشرون تفاقمت الاعراض و النوبات ، بت الان اتعرض لعدة نوبات في يوم واحد أحيانا كانت تصل لستة نوبات في اليوم الواحد ، بعد حدوث موجة النوبات تلك كنت اقضي اسبوعا مليئا بالارهاق و التعب احيانا اشعر ان تفكيري في غير محله وكأن عقلي متعب ، و حين ابدأ في التعافي تأتي موجة نوبات أخرى و تعيد كل تلك الاعراض الجانبية ،لم تعد قطعة الدواء تجدي نفعا ولكنني لازلت مستمرة في تناولها ، بعد ان كانت اعراض الصرع تتجسد في

مجموعة من الحركات اللاإرادية باتت اليوم تتجسد في السقوط وفقدان الوعي ، كم من مرات سقطت في الشارع و تجمع حولي الناس، الحمدلله انه في كل مرة يسخر لي الله اناسا يرأفون بي و يساعدونني ، رغم تناولي لقطعة الدواء تلك الا ان المؤثرات ضلت تحفز حدوث النوبات اه المؤثرات (الشوكولاتة الهاتف السهر الحاسوب قراءة الكتب بكثرة، القهوة ،الاسهال ، سماعات الاذن، اصوات الموسيقى العالية، البكاء، التوتر، العصبية ....) والمؤثرات كثيرة ، هل يمكنكم ان تصدقوا انه مر اكثر من 15 سنة على اخر يوم ذقت فيه طعم القهوة ، هل تدركون صعوبة ان تكون انسان كاتب و الحاسوب ممنوع عليك ،هل تدركون احساس ان ترى من امامك يأكلون قطع الشوكولا بكل شهية وانت لا تستطيع حتى تذوقها لانك على يقين بانك ان فعلت ذلك ستتعرض لنوبة الصرع، هل تدركون صعوبة ان ترى غيرك يضع سماعات و مستمتع بسماع الموسيقى بينما انت حتى لا تستطيع وضع السماعات لانها مضرة لك، ليس هذا فقط فقطعة الدواء تلك ايضا منعتني من علاج بعض الامراض الأخرى فمعظم الادوية كانت لا يصح ان تتناول من طرف مريض الصرع اتذكر مرات عديدة عندما كنت اشرب قطعة دواء جديدة بدافع علاج مرض آخر غير مرض الصرع كانت تصيبني النوبات لهذا كنت أوقف العلاج فورا و اكتفي فقط بقطعة الدواء الخاصة بي

شعرت بان هذا الخطاب كان موجه للام بدرجة اولى و في كل مرة تصف تلك الفتاة حالتها المرضية كانت الام تؤيد ما تقوله الفتاة و كأن نفس الاعراض تحصل مع ابنتها ايضا

واكملت :

صحيح ان الله قد إبتلاني بالمرض ولكنه ايضا منحني القوة للصبر عليه فرغم مرضي استطعت ان ادرس و اتخرج دون ان اعيد اي سنة ما عدا البكالوريا ، تخرجت من الجامعة ايضا و الان انا كاتبة و مؤلفة

انا الآن في السادسة والعشرون ربيعا من عمري ولازلت مستمرة في تناول قطعة الدواء الخاصة بي اردت ان تكون قصتي عبرة لكل مريض صرع في هذا العالم ، وليس لتلك الفتاة فقط ، لا تجعل مرضك او بالأحرى لا تدع قطعة الدواء

الخاصة بك تقف حاجزا امام مستقبلك ، في اللحظة التي تسمح لمرضك بأن يسيطر على حياتك و يقيدها هناك ستخسر نفسك حقا ، انا لا اقول انني الان لم اعد اعر اهتماما للمؤثرات وإنما الآن انا أمارسها بحدود ، أتناول الشوكولاتة ولكن بحدود ، استمع للموسيقى ولكن بحدود ، أقرا الكتب ولكن بحدود ، افتح الحاسوب ولكن بحدود .....

وهذا ما يجب ان يفعله كل مريض صرع ان يتعلم كيف يوازن بين حياته و مرضه وهذا ما يجب ان تفعله هاته الفتاة

وتذكروا "لن ينسانا الله "

فعلا "الصحة تاج فوق رؤوس الأصحاء لا يراها إلا المرضى" اما عن تلك الصبية فقد علمنا فيما بعد انها عادت لمقاعد الدراسة بعد ان اتخذت من تلك الفتاة قدوة لها

القصة الثانية

الحياة

بقلم الكاتبة أسماء بوزيدي

كلما بدأت سفينة حياتي بالتمايل مع أمواج البحر الهائج الذي أسري عليه،كل موجة تكاد تؤدي بي غرقا في عمق البحر مع الليل الحالك الذي يزيد الطينة بلة، تحجب عني الرؤية في هذا الظلام الدامس، وما يقلق قلبي أكثر السحب التي ستبدأ بإنزال دموعها، وهاهو المطر بدأ بالتساقط، لا تردد أنفاسي غير تساؤل واحد «هل ستغرق سفينتي وينتهي بي المطاف في عمق البحر طعاما للقروش الجائعة؟ هل تألمت والدتي المسكينة لأجل خروجي لهذا العالم حتى تكون نهايتي شنعاء هكذا وبعمر الربيع؟!»..... لكن حمدا لله، شراع السفينة أقامها فجرت الرياح كما بغيت واشتهت سفينتي .

ما السفينة إلا عمرك، ليست الأمواج إلا اليأس الذي يقتل آمالك بالحياة عزيزتي، وما المطر إلا خذلان من أقرب الورى إليك، تعطينهم الود المفرط فيطعنونك ويحطمون أحلامك، والظلام الدامس ماهو إلا أملك الضعيف بخالقك، ولو وكلت أمرك إليه لاشتعلت شمعة النور من حيث لا تدرين، أما الشراع فما هو إلا قوة قلبك وثقتك بنفسك أولا وبخالقك الذي وضعت أمرك بيده آخرا ....

من أروع ماقال محمود درويش «أعشق عمري لأني إذا متت أخجل من دمع أمي»..... ضعي كل ما يكسر ثقتك بنفسك بالحاوية وأغلقي الكيس جيدا، قوي قلبك واجعلي نفسك جوهرة فريدة لا ينالها إلا كل من وجد خارطة الكنز الموصلة لها، أحبي نفسك واعشقي حياتك ولا تترددي لحظة بشق طريقك نحو أول نور رأته عيناك، فأنتي لم تخلقي لتكوني عادية، كوني قوية ابتسمي ولا تحزني ولا تستسلمي لأي ظرف كان أن يهدد أحلامك

القصة الثالثة

لنا لقاء

بقلم الكاتبة الاء محمد الامين عبد الرحمن

ذات صباح كنتُ اعمل كعادتي في مكان عملي الخاص، حيث اقوم بعمل قصات وتصفيفات شعر مختلفة للنساء

قدِمت إلى فتاة كانت تبدو في سن المراهقة، كانت جميلة وبيضاء اللون وتبتسم منذ دخولها مع اي شخص تراه

كنتُ اراقبها من البعد وما أن وصلت عندي، ألقت على السلام وسألتني عن حالي وكأنها تعرفني، اجبتها بأني بخير وسألتها عن حالها ايضاً وكانت اجابتها كاجابتي

كانت لدينا عروض وتخفيضات بمناسبة حلول شهر رمضان، طلبت منها رفع الحجاب عن رأسها لأرى شعرها، فعلى حسب الشعر نقوم بالتخفيضات

وما أن رفعت الحجاب نزل الشعر بأكمله على ظهرها و وجهها، كان شعرها جميلاً أسوداً وناعماً كالحرير بل أكثر إن لم أكن ابالغ، كان طويلاً جداً

قلت لها: ما شاء الله، لديكِ شعر جميل جداً لم أر مثله من قبل، بالتأكيد تودين قص الأطراف قليلاً

كانت تكتفي بالنظر لنفسها بالمرآه وتبتسم بعدها قالت لي: اود تجريب جميع تصفيفات الشعر الجميلة التي تناسب وجهي

كنتُ العب بشعرها وأبعده عن عينيها الجميلتين، قلت لها بحماس: بكل تأكيد، سنقوم لك بعمل تصفيفات لم تري مثلها من قبل

وبالكاد بدأنا وكانت الفتاه تكتفي بالابتسامة وكنا في كل مره ننتهي من عمل تصفيف تطلب منا الفتاه تصويرها لها بهاتفها الذكي، لم نأخذ وقتاً طويلاً فقد ساعدنا شعرها الناعم كثيراً وقمنا بعمل ثلاثة عشر من تسريحات الشعر المختلفة وكانت جميعها تلائم وجهها

فقلت لها: لن نأخذ منك مالاً، رغم أننا نعمل هنا في هذا الكوافير منذ ثلاثة عشر عاماً إلا أننا لم نستمتع يوماً أكثر من هذا اليوم ونحن نقوم بأختيار وعمل تصفيفات لشعرك الجميل

شكرتنا كثيراً واثنت على عملنا ثم قالت لنا: الآن اريد حلاقة شعري بأكمله

فوجئنا جميعنا من طلبها وكنا ننظر لبعضنا بتعجب فقلت لها وانا اضع يدي على رأسها بحيرة: تقصدين حلاقة جزء منه مثل الممثلات الاجنبيات؟

قالت لي بعفوية: لا، اريد أن أكون صلعاء تماماً

انصدمت من قولها وسألتها عن السبب وأجابتني بهدوء: لأني عاجلاً أم آجلاً سأبدو هكذا بلا شعر، فالافضل لى أن ابادر

زهلت من قولها ولم افهم بعد وقلت لها بتعجب: ولماذا ستبدين صلعاء؟!

وكانت اجابتها الصادمة: أنا مصابة بمرض السرطان الذي لا علاج له، فأنا في المرحلة الرابعة من المرض اي المرحلة الاخيرة، وشعري بدأ يتساقط ويؤلمني كثيراً في كل مرة يتساقط فيها، فلا أقدر على الم الكيماوي والم شعري فقريباً أيضاً ستسقط رموشي وحاجباي ايضاً لذلك؛ كنت أقوم بتجربة تصفيفات الشعر لأري ملامح وجهي قبل أن يتغير

بكينا جميعنا أنا وزميلاتي في العمل بعد أن سمعنا بقصتها وكانت هي من تقوم بمواساتنا بدل أن نقوم نحن بذلك، ولم تتجرأ اي واحده منا بحلاقة شعرها إلى أن أخذت هي المقص وبدأت تقص شعرها من الأسفل، حين رأيتها تفعل ذلك أخذت آله الحلاقة وبدأت احلق لها شعرها الحريري، لم يكن قلبي يطاوعني إلا أننا جبرت حين رأيتها

وما أن انتهيت من حلاقة شعرها، كانت ملامحها كما هي، جميلة ولم تتغير

سبحان الله! من جعل فيها جمال داخلى وخارجي في آن واحد، دعونا لها بالشفاء العاجل وقالت لنا قبل أن تغادر: قد تكون هذه آخر مره لى هنا لذلك؛ اود أن أشكركن للطفكن معى وتعاملكم الجميل، ولا تحزنوا من اجلي، فأنا راضية تماماً بقدري فالله لا يريد لعباده سوى الخير لذلك؛ انا مطمئنة كثيراً وأحمد الله على حلو القضاء ومره فالمسلم مأجور على المه وحزنه

قالت كلماتها الاخيره وهي تبتسم، وكأنها خلقت هكذا دائمة الابتسام

ومنذ مغادرتها الى يومنا هذا، بعد مرور شهر كامل لم اسمع عنها أي خبر وبحثت عنها في المدينة ولم اجدها

ولم يكن لدي خيار سوى الذهاب الى المقبرة، ذهبنا أنا وزميلاتي وبدأنا نبحث في القبور الجديدة، إلى أن رأيت صورتها عند حافة القبر

اجهشنا بالبكاء ولكننا تمالكنا أنفسنا احتراماً للموتى، جلسنا نقرأ القرآن وندعوا لها

كنتُ وما زلت أتذكر وجهها الباسم واسمع صدي كلماتها في اذني

فسبحان الله! أدركت أن الذين يغادرون مبكراً من هذه الفانية هم الصالحون، وسيعوضها الله بجسد وشعر وصحة اجمل في الجنة إن شاء الله، ولنا لقاء في السماء

وسنلتقي مجدداً في الجنة وسنتحدث ولكن؛ سيكون حديثاً مختلفاً هذه المره، حيث لا الم ولا احزان ولا هموم، حيث سننعم بنعيم الجنة إلى الابد.

القصة الرابعة

وردة حمراء

بقلم الكاتبة إيمان بولحية

مشاعر الإنسان مثل الصندوق المملوء، ولا أعرف ماذا يجب ان نضع فيه او نفرغ منه، من أجل ان لا يتحطم أو يثقل فلا تستطيع أن تمسك نفسك وقتها، كونك قد فقدت القدرة على التمييز بين الصح والخطأ، كذلك قيل إذا سدت أمامك الطرق فخالف هواك ذلك هو الطريق... لكن مالعمل وكل مشاعري تقود إليه هو وحده دون غيره أميزه من بعيد همسات صوته طبطبة يديه، بسمت شفتيه وعينيه كلها محفورة في عقلي وقلبي وكل جوارحي... بل الأشد من ذلك وقعة هو هيام عقلي فيه وتقلبات صفحاته كالنسيم بين جفون عيوني بمساءه وصباحه ... كل يوم أناشد روحي أن تكف عن ولهها فلا العقل ولا القلب أصبح يطيق... ويا العجب بلا كلل او ندم تستمر تلك النظرات العابثة في النقر روحي أحب كل تحركاته وتقلباته ...

أكتب البك ياحبيبي كتاب عيني، اذ أكتب عن نظرتك السحرية التي أجد لها في قلبي معرض فن كامل من صور المعاني الجميلة، فإن نظرة الحب تقع موقعها في العين وحقيقة معناها في القلب، كأختها قبلة حب: هي في الفم وحلاوة طعمها في الفكر...

لوعة قلبي واشواقي

ولهفة نفسي وحماسي

بعدك ياغالي النفس

أطال عليا نعاسي

دقات الوقت أحسبها

فطالت عن الحد حساباتي

سقطت جبروت حصوني أمامك ياحبي

أعلنت راية الخضوع بكل خجل

تواضعت حبا لحبيب العيون والفؤادي

اشتاقت النفس لرائحة تعرفها

أقلب بين الروائح لعلي ألقفها هنيهة

أقلب تلك الصورة بين الشفاه تلطمها

يمينا شمالا لعل بركان الفؤاد يخبو قليلا

تلك الساعات معك أخطفها أعنفها لما تتسارع...

مهلك أيتها الأرقام دعيني أعانق طيف حبيبي قليلا

ببطئ سيري ودعي فؤادي يتراقص طربا من رأية الحبيب

وتلك العيون ماأعجبها تقلب في صفحات الحبيب ترسمه

بإتقان على قسائم دقات القلب ولهفته

أطرب بكل قبلة وهمسة وبسمة منك ياحبيبي

دمت ياغالي قلبي ياتوفيقة حياتي ويانوره

القصة الخامسة

عن عوض الله اتحدث

بقلم الكاتبة بسمة مسلي

قد تكون الحروف والكلمات ميتة في فاه كل من لا يقدرها

لكننا نشعر نحس بها وكأنها حية تلامس قلوبنا ونغوص في معانيها. القصة قديمة والكلمات بسيطة لكنها عن عوض الله

فإذا انسدت كل الأبواب فباب الله دوما مفتوح لاتلجأ لبني أدم مادام الله موجود

أدعو ربك تضرع له تقرب منه وسترى العوض بإذنه سبحانه وتعالى

"مرت الأيام بسرعة تذكرت يوم إنهمرت دموعي وسقطت أرضا، كنت في العاشرة من عمري كنت لازلت كبقية أقراني ألعب وأدرس، أفرح دوما عندما توقظني أمي صباحا لذهاب للمدرسة آآه كم كنت أحب معلمتي وإبتسامتها اللطيفة، كانت تعلمنا بحب وتشجعنا للمثابرة زرعت في روح الجد ونبت في قلبي حلما وأني كلما درست بجد سأحققه

كنت متفوقة في دراستي جدا رغم بعد المدرسة عن بيتنا وحالة والدي المادية المزرية لكن رغم ذلك أردت التغلب على الواقع من أجل حلمي ولكن والدي جعل من المنزل سجنا لي ومنعني من مزاولة دراستي، بكيت يومها كالطفل الذي فقد أمه لتو. كان إرتباطي بها شجيا، كانت الدراسة أملي الوحيد. كان مرادي أن اكبر وأحقق حلمي وحلم وأمي ،

مرت السنوات كنت أنا بكر أمي أساعدها في أمور المنزل وفي تربيتي أخوتي وأقف على دراستهم وتعليمهم، وفؤادي مجروح كنت أبكي عندما يشتري لهم والدي الأدوات المدرسية ولما يذهبون لدراسة أذهب بسرعة وأنعزل عن هذا العالم الموحش وأبكي بشدة، تجاوزت هذه الحالة وبدأت أتناسى ولم أنسى كنت أتعلم الخياطة والطرز والحيل اليدوية وأصنع أشياء بسيطة وحلوة وتعلق فؤادي بحب ربي والتقرب منه كنت أتضرع له وأشكو همي له وحده لم أبث حزني إطلاقا لأمي فهمها كفيل بها .

بعد أن كبرت تزوجت وأسست عائلة رزقني الله بخمس أبناء حفظهم الله لي كانوا فرحتي ووتيني ربيتهم على الحب درستهم وعلمتهم منحتهم الحنان والرحمة

والود كانو بمثابة أبنائي إخوتي أصدقائي لأنني لم أعش طفولتي مع إخوتي الصغار كثيرا لم أرهم يكبرون فكانت فلذات كبدي عوض الله لي .

وزوجي كان أبا لي سندي الذي لا يميل أحبني وعوضني عن حنان كان ينقصني يخاف علي حينما أمرض ويسعدني دوما،

إبنتي البكر عيوني وأول العنقود وتيني ونبضي اليوم حققت حلمها وحلمي اليوم هو يوم تخرجها. إبنتي حبيبتي ضمدت لي جراحي فقد رأيت عوضي من الله

فسبحان الله والشكر له

تدافعت الكلمات وإختلطت الحروف حتى أقلام جفت عجزت عن البوح بما يجول بخاطري هي فرحة لا أستطيع وصفها فقط أحمد الله

القصة السادسة

يوسف

بقلم الكاتبة ريان جودي

بعض البدايات تكون أقرب من الخيال، لسيما التي لم نتوقعها أبدًا، ربما حكاية .. كلمة.. أو ربما واقع.. و الأمر سيان، بين خيال و واقع حياة أو موت! لا مهرب من ذلك،أشياء على الهاوية و أخرى فوق قبس النار لا تنتظر؟ عجيب أليس كذلك،لبرهة تظن أن الزمن توقف ولكن الأمر أنه أعاد ضبط نفسه من جديد، لم أتوقع ماذا يحدث ولكن أصبحت أعرف ما يمكن أن يحدث! تاريخ الواقع أم أنه واقع التاريخ .. جرت العادة في بلدتنا أنه عندما يولد طفل جديد يقومون بعمل أكبر مائدة طعام لكل البلدة كبارا وصغارا كهولا وشيوخا نساء وبنات وأطفالا... ويقومون بعمل حفلة وطقوس غريبة،لمولود جديد لا أعرف بالظبط ماذا تعني كثيرا لهم تلك الطقوس لأنني كنت أراقبهم في الخفاء! وفي صباح اليوم الثاني يوزعون الفطور والحلويات على كل البلدة ويعيدون تلك الطقوس ولكن هذه المرة يضيفون شيء آخر وتسمع بكاء الطفل تعم الأوساط، في بلدتي يمكنك أن تتوقع أنه سيحدث كل شيء حتى ذلك الذي تفكر فيه، فقط أن الحياة تعيد ضبط نفسها من الآن

أعرفكم على بلدتي هذه حارتنا خديجة وتلك ابنتها سمية وذلك معاد أخوها، في وسط بلدتنا يوجد شارعان كبيران يظم كبار الأهالي والشيوخ وأرقى المحلات وهناك في آخر الممر يوجد شارع صغير نوعا ما وضيق ومظلم في بعض الأحيان! وفيه أسكن، عندما تبدأ في المشي في الشوارع يقابلك عمي صلاح صاحب دكان لبيع الأقمشة وبجواره عمي فؤاد صاحب محل الحلويات، يملك كل الحلويات التي أحبها،ومن هناك ستجد محل آخر لبيع المجوهرات،وهذه مدرستي وفي ذلك الممر يوجد دكان صغير لاصلاح الأحذية ويعمل فيه أجمل شخص وهو أبي ...وهذا منزلنا الصغير تلك أمي وهذا أخي الصغير كريم،نسيت تحدثت معكم كثيرا ولم أقل لكم عن اسمي فلك، أدرس في الرابع ابتدائي، لقد تذكرت غدا لدي واجب لابد لي من فك ألغازه! هل تلاحظون بأني أنسى كثيرا...

صباح الخير أمي وأبي ولك أيضا أيها الصغير سأتناول الفطور مسرعة وأذهب إلى المدرسة لقد تأخرت، تعالي فلك تأخرنا قادمة ،ذهبنا ركضا أنا وسمية ومعاد للالتحاق بالمدرسة و وقفنا في الصف أنشدنا،ثم دخلنا إلى قاعة القسم، تجلس بجانبي سمية ومن خلفنا أخوها معاد و...صباح الخير يا تلاميذ،قمنا تحية للمدير اليوم سيدرس معكم تلميذا جديد اسمه يوسف نظرت إليه يملك عينان زرقاوان

وشعر مجعد بعض الشيء طوله متوسط ويرتدي بنطال أسود وحذاء أبيض،ولكن في داخل عيناه يملك شيء ما يخفيه عن الجميع! ذهب وجلس بجانب معاد، التفتنا إليه فقلت له: مرحبا أنا فلك وهذه صديقتي سمية وهذا معاد،مسرورين بقدومك معنا في الصف،قال : شكرا، وصمت ..لم يتحدث طوال الدرس حتى في فترة الراحة، عندما انتهينا من الدراسة وجئنا ذاهبين إلى المنزل سألناه أين يقطن فقال: أسكن هناك في ذلك الممر،فأجبته: إذن أنت جارنا! حسنا سنذهب نحن الأربعة مع بعض، مشينا طوال الطريق وسمية تحدثه وحتى معاد ولكنه لم يتكلم ولم ينطق بأية كلمة عند وصولنا إلى الحي قال:هذه العمارة التي أقطن فيها، إذن أنت تقطن في العمارة المقابلة لنا أجل في الطابق الرابع،جميل أنت تقطن في نفس الطابق الذي تقطن فيه فلك! ذهبت سمية ومعاد، في حين ذهبنا أنا ويوسف صعدنا الدرج عند اقترابنا من الوصول إلى الطابق توقف يوسف بدأ يرتجف جسمه! التفت إليه لاحظت عليه علامات الخوف قلت له: مابك! اذهب إلى منزلك لقد وصلنا .. إقتربت منه وأمسكت يده فوجدت يداه باردتان، حدثني ما بك، ماذا يحصل لك قل تكلم، رفع رأسه نحو منزله قال: هناك؟ فأجبته ماذا يوجد هناك منزلكم،أجل أعلم ولكن صمت.. ثم قلت ولكن ماذا ؟ قل ربما أستطيع مساعدتك بعد صمت طويل تكلم قال: زوج أمي! كلك واحدة فقط اختصرت شقاء السنين، هدأت من روعه أمك أيضا هناك موجودة وهي تحبك،قال: لا! أمي قد ذهبت ثم جلس على الدرج وجلست، إلى أين ذهبت أمك أخبرني، أعاد ضبط نفسه ونظر إليّ وقال: عندما كنت صغيرا في عمر العامين توفي أبي، ثم بعدها تزوجت أمي من هذا الرجل اللعين، بعد عام حيث أصبح عمري ثلاث سنوات جاء إتصال هاتفي لأمي لا أعرف ماذا قالوا لها بالضبط ولكن كل ما رأيته أنها بدأت بالبكاء، وجاءت إلي وعنقتني طويلا، وقالت عزيزي ابني الصغير لاتتوقف! وتذكر بأن أمك معك وتحبك دائما، وبعدها غادرت المنزل من ذلك الوقت لم أراها إلى يومنا هذا، وبقيت أنا مع هذا الرجل السكير أعاني طوال حياتي، فسقطت دمعة من على خديه ومسحها في الخفاء،وهم بالنهوض ودخل ذلك المنزل وأغلق الباب! وبقيت أنا مندهشة مما قاله، حتى استفقت من غفلتي ورأيت أن يوسف غير موجود! فهممت بالدخول إلى منزلنا؛ في المساء ونحن نأكل الطعام سمعنا الصراخ فذهب أبي وفتح الباب اذ يجد يوسف ملقى على الأرض وزوج أنه يركل ويضرب فيه،فتدخل أبي وأهد الطفل المسكين منه،وقال: ما بك يا رجل لماذا تفعل هكذا

بابنك، فقال وهو في حالة سكر هذا ليس ابني فليذهب للجحيم، وأخذ الباب وأقفله بقوة، وبقي يوسف ممزق الثياب، حمله أبي وأدخله إلى المنزل، فعندما رأيته ذهبت إليه مسرعة يوسف ما بك ماذا حدث لك، فقال أبي: هل تعرفينه نعم، إنه يدرس معنا، فقال أبي: حسنا، فلتذهب يابني الآن إلى الحمام واغتسل، ستعطيك فلك بعض من ثيابها،فقلت: لكن يا أبي ثيابي للفتيات، لا مانع في ذلك اختاري له ملابس نوم وقدميها له،فذهبت إلى غرفتي وفتحت خزانتي واخترت له أجمل ملابس نوم لدي ولكن فيها بعض من ألوان البنفسجية، فأخذتها وقدمتها ليوسف، ثم جلس بجانبي وأكملنا تناول العشاء، ثم ذهبنا أنا ويوسف لغرفتي، قامت أمي بفرش الأرضية له لكي ينام مرتاح، فنظر إلى نفسه في المرآة وضحك قلت له ما يضحكك، قال: أضحك على نفسي بلباس الفتيات وبنفسجي أيضا، فقلت له هذا كل ما أملكه فلتذهب إلى النوم الآن، وغدا سنذهب إلى المدرسة، نام يوسف وكأن هذه المرة الأولى التي ينام فيها بكل راحة وهدوء، ولكني لم أنم، بقيت في تساؤل: لماذا يفعل به زوج أمه كل هذا؟ في صباح اليوم التالي نهضت من على سريري، وذهبت لكي أتفقد يوسف، اذ بي ام أجده في مكانه،فخرجت مسرعة من الغرفة وذهبت إلى أمي في المطبخ وسألتها، أمي أين يوسف! قالت لي: إنه هناك مع أباك

القصة السابعة

جذر حياتي

بقلم الكاتبة ساجدة عصمة الدين

خديج، أي لم تكمل تسعة أشهر في بطن أمها بزغ فجر ميلادي بعملية قيصرية كان الهدف من وراءها نجاة أمي من الموت كان سعي الطبيب لنجاتنا نحن اثنين، ادخلت أمي على جناح السرعة إلى غرفة عمليات بعد قضاءها أسبوعين في المستشفى كانت حالتها الصحية حرجة في غرفة عمليات وساعة تشير إلى 8:50 صباحا تم اخراجي من بطن أمي عكس كل أطفال لم أصرخ لأني ببساطة أخرجت وكأنني جثة هامدة أصر الطبيب على نغز لعلى الحياة تبث في مرات ومرات دون كلل ودون أن يتسرب اليأس إلى فؤاده عكس الطاقم الطبي المشرف معه على العملية مرات عديدات نغر بعد نغز قصد أن يرى هذا الجنين حيا، 29ثانية كانت تكفي ثانية واحدة فأكتب في دفتر الوفيات سبحان المحي عندما تسرب اليأس للجميع وأوشكت الممرضة على كتابتي ميتة... فإذا بصراخ صغير ضعيف يخرج من شفتاي اختلط الدموع وفرحة لطاقم الطبي سماني أبي ساجدة الان ادركت كنهها ساجدة عند حافة اليأس يبزغ الأمل حق لكل امرء في ذلك موضع أن يسجد خشوعا واجلال للمحي رب العرش العظيم تبارك وتعالى زفت بشرى لوالدي الذي بدوره ساقها لكل عائلته هللت العائلة وطربت بنجاتنا نحن اثنين مكت في حاضنة 14 يوما كانت امي تتعهدني برعايتها تسهر عليا وكلها أمل ان أشب صحيحة مثل بقية قريناتي ...

كان خروجي من حاضنة بمثابة ميلاد جديد لم تكن فترة طفولة سهلة لطالما شابها عديد الوعكات.... التي كانت تلم بي جراء كوني خديج كانت لي بعض الصعوبات الصحية.. التي تجاوزتها بفضل رعاية والدي اللذان لم يبخلى عليا بجهدهما ووقتهما ومالهما

مرحلة تمدرسي بداتها في روضة ثم التحقت في سادسة من عمري بالابتدائية لم تكن بعيدة من منزلي وجدت كل الدعم من الوالدي في تمدرسي بينما كانت أمي في خدمتي وتكد قصد توفير كل اسباب راحة كان والدي بمثابة أستاذ الثاني يتعهدني بالتربية والتعليم مرت مرحلة ابتدائية اما مرحلة الاعدادية كانت الفيصل حيث قابلتني السنة اولى بصعوبة وكدت ان ارسب لولا كدي وجهدي وصهري فأشربت فيها حبي للكد واجتهاد والبذل فأصبح السهر والتعب ديدني... أكسبني

ذلك التفوق وكذا احترام الغير لي جزت شهادة التعليم متوسط بتفوق ثم توجيهي لشعبة آداب من طرف الوالدي الذي كان يرامي في أداب دون علوم لم يكن ذلك تقليل لي بل كانت له رويته في ذلك عندما درست للسنة اولى وثانية أدركت صحة والدي ..

الحكمة

ليست في ان تكون تخصص يعجب الغير بل أن تكون في تخصصك في مكانك الصحيح الذي على قدر ما تاخذ تعطى وتتفوق وتتميز.

القصة الثامنة

عالم لا يحتويني

بقلم الكاتبة بوعصيدة العارم

في ليلة 11 من أكتوبر تشير عقارب الساعة المعلقة على حائط غرفتها إلى منتصف الليل لاتزال تعاني من دوامة تفكير ، تخوض معركة شرسة بين قلب يقول إنسي وعقل يقول إنتقمي، يعاد حفر قبور بعض الذكريات القاتلة لتعيدها الى أسوء ليلة او بالاحرى الى أسوء يوم مر عليها في تلك السنة ترجع بها الذكريات الى تاريخ قد مضى عليه 4اشهر و15 يوم و18 ساعة التاريخ الذي تحطم فيه شيء صغير في قلبها ،تغوص في عمق بحر الخيبة هو الامر الذي جعلها تتغير بين ليلة واخرى جعل منها تعيش كجثة على أرض الحياة ، تاركة قلبها ينبض فقط لأداء وظيفته البيولوجية لتدق نبضاته وتنزف دما ، جعلها تفقد شغفها حبها، لطفها لتصبح كومة صمت إنسانة يكسو الحزن ملامحها ، لتميز عيناها الفستقيتين هالات سوداء كسواد الليل التي لاطالما أتعبها الأرق تمضي لياليها بين الأفكار التي تسيل نهر دموعها وبين لوم نفسها على ماقدمته لغيرها تمضيها في معركة عظمى ، لم تعد قادرة على إدعاء القوة والصمود ،

لم تعد لها القدرة على المناقشة ولا التحدث ولا حتى الإستمرار في طمس ما يثيره الحزن في شخصيتها وقلبها

لم تعد هيا نفسها ..

أصبحت ترى العالم كله ذو سواد عميق اختفت فيه أشعة السعادة ليحتضن المها ....

مشاعرها باردة نحو كل شيء...

قلبها فارغ لا شغف فيه...أيامها متشابهة...

ذاكرتها ممتلئة ببقايا ذكريات تمزقها...

داخلها صامت...وملامحها ذابلة.

أصبحت حياتها صحراء قاحلة ضاعت فيها إبتسامتها إلى الأبد...لا تعرف من هيا ..لم تعد كما كنت..

..حاولت ألا تبكي كان صمودها كثبات الجبال

لكننها إستسلمت الى كل تلك البراكين التي بداخلها..

لتنفجر وتبكي من الوحدة من الألم الذي يقتل قلبها رويدا

مرهقة من ثقل الأيام من حالها الغريب

ومن غياب الكتف الذي لم يستطع تحملها

القصة التاسعة

رغم قيود أحلامنا

بقلم الكاتبة مريم يوسف سقور

انبعاثٌ من الحطام..

إيفان هذا هو اسمي.. نعم هو اسمي الذي لم يختارهُ لي والدي كما تعتقد. بل هو من اختاره لي الميتم استيقظُ كل صباح أفتش عن معناه بين الآلاف والآلاف من المشردين المبتورين من الحياة وأسأل من هم حولي هل يحقُ لرضيع مثلي أن يتنفس من هذا الهواء؟

أن يحبو؟

أن ينطق الحروف.؟ .. هربت من هذه الأسئلة

وهربتُ من الميتم اللعين توقعت أن أعثر على إجابة لمعنى وجود "ابن حرام" مثلي في هذه الحياة لأجد إجابتي داخل فوهة المداخن على رصيف المشردين أمام سائقي السيارات المترفين بالأموال لربما تغطي إجابتي خطيئة أمي أو رعشة جسدها الأحمق الذي أنجبني لتنجو هي بفعلتها وأبقى أنا أصارع حتى أصل ممزقاً لا يهم كيف

لم أفكر حلالاً أم حراماً

أو حتى لو كلفني الوصول أن أدفع روحي ثمناً

بعد هذا التشرد في إحدى الليالي التي رسمت لونها الأسود على وجهي من شدة التعب سقط جسدي صريعاً للنوم في "قبو" إحدى السفن وكنتُ قد أنهيتُ تنظيفهُ حتى أصبحَ لون جلدي دماً، لقد غادرت تلك السفينة الميناء وأنا عالقٌ بها

اختبأت في زاوية القبو كفأرٍ هاربٍ من قط كعمودٍ فقري في ظهر رجل بعمر التسعين أرتلُ الآيات وتراتيل الإنجيل وأذكر الله كثيراً لأنجو من تحت رحمة قبطان السفينة لأنهُ إن وجدني بالتأكيد لن يفعل بي خيراً، وبعد كُلّ هذا سمعتُ صوت رجلين يقرعا درج القبو بصناديق ثقيلة أحدهم كان بطنهُ أعلى من سقف القبو من شدة انتفاخه.. وامتلأ القبو بصناديق مجهولة كهويتي تماماً

وبعد أن غادرا..

اقتربتُ من الصناديق وفتشتُ واحداً منها، لأرى لوناً وبريقاً أصفر يلمع

"أتعلم معنى أن يضحك الحظ لابن حرام"

إنها صناديق ذهب

كان يوجد باب خلفي للقبو كسرداب يمكنني من الهروب ما إن توجهنا للميناء..

مزقتُ الصندوق بهدوء ورتبتُ سبائك الذهب بالقرب مني في تلك الزاوية السعيدة وأقسمت

"أن النجاة من هذا والهروب من هنا سيكون ثمنهُ مساعدة جميع الفقراء دائماً"

وبعد هذا القسم بساعاتٍ عديدة وصلنا إلى الميناء

تفقدتُ الباب الخلفي وأخذتُ بالسبائك واحدة تلو الأخرى إلى خارج القبو دون أن يراني أحد من طاقم السفينة متنكراً بذاك الولد الفقير الذي يريد تنظيف السفينة وما إن أنهيتُ تلكَ السرقة الشقية

سرقتي للأغنياء حتى رقصتُ على أصابع يدي الخمس حدّ الثمل

لقد وصلتُ للثراء ...

إنها ليست بطريقة للوصول ولكنهُ حظ ابن حرام" .

القصة العاشرة

تلك العذراء

بقلم الكاتبة أنفال سلطاني

وجاءتني تلك العذراء باكية تصف هول الجحيم و خلفها الزبانية .. امامها الحروف تكدست فرقصت على عزفها مشاعر فانية .. تصور لي جرح فؤادها بدقة لا متناهية .. استشعرت ضعفها في خفقات قلبها بين ثنايا الكلمات المتتالية .. ضحكت فاستبشرناها بقصة جبر خاطر مثالية.. هكذا قال ربك غيبا ربما جاورت الحور برقتك الخيالية.. بكت فوقعت في حب دمعها ، شهقت فشممت رائحة انوثتها الطاغية ، فقدت الذاكرة و دفعتني نحو الهاوية... حرّكت اناملي و اسقطت قلبي بالقاضية ...

وقفت كالأحمق احملق لا اجد كلماتى ولا انا كالعادة احدث بلغة المنطق العاتية.. و عادت العذراء تنادي يا .. قلب يا حجة الله في الكائنات ما بيا !

تحدثني عن شعور المحترق يبتسم مكتويا .. هو الحب الذي طال قلبها و قد صلب ليس ببعيد قلبيا

و امر الله في الحب ان قال لا تهذيا ، قولا بمعروف و الأبواب آتيا..

و قولها لقدر صد عنها وجهه ماذا فعلت لاكون المكتوياا ؟ ..

ما خطب ألوانيا ! تكمل رسمك و بالأحمر تطمس عيونيا!

عن رجل تاه في فتاه و خسر حرب الحب في ثانية ! فهنيئا لك بهوسي يا حور العين في دنيا خاوية ..

لعذراء ليس لها وجود

القصة الحادية عشر

حكاية عائلة

بقلم الكاتبة بن عوالي سمية

مجتمعين حول المائدة كأي عائلة عادية لكننا لسنا كذلك، بعد يوم طويل شاق لكل فرد منها، الجو بارد اليوم رغم أننا في آخر أيام شهر ماي الذي يعرف بأنه بوابة فصل الصيف لذلك إرتأت أمي لإعداد طبق العدس اليوم، أبي لا يحب هذا الطبق، و لكنه يتناوله من باب أنه يتناول كل ما يوضع له. و إن حاول أن يشتكي فسيفتح عليه باب الشكاوى الذي لا ينتهي من طرفين الذي لا أريد أنا-شخصيا-أن يفتح لأنني أعلم أن الأمر سيسبب لي الصداع الشديد من فرط كلامهم-الذي حفظته عن ظهر قلب- و الذي مللت من سماعه طوال العشرين سنة الماضية، أمي لا تهتم بذلك هي فقط ترى أنها انتهت من اعداد الغذاء-الذي يعتبر لجل الأمهات مسألة حياة أو موت- و يمكنها أن ترتاح أخيرا، يقال أنه في كل عائلة شخص يختلف عنها في كل شيء و أظن أنني هذا الشخص، فأنا لم أعد أهتم بمشاكل عائلتي و ما يحصل معهم و لم أهتم أن أشاركهم ذكرياتهم لأنني و ببساطة عائلتي من وجهة نظري ليست عائلة عادية يتمسك كل فرد منها بالآخر، فأمي و أبي منذ زواجهما يعانيان من أزمة منتصف العمر و منذ طفولتي و أنا جزء من هذه الأزمة، لم يهتم والداي يوما بأحلامي و لا بأفكاري و ما أفعله في يومي، أتذكر في صغري أنه عندما كنت أذهب لوالدتي متحمسة لأقص عليها تفاصيل يومي لم تكن تنصت لي باهتمام بل كانت تملي علي مجموعة النصائح التي يمكنني القول أنها أفادتني في جعلي شخصية معقدة إنطوائية كئيبة تظهر عليها علامات ميول إنتحارية من حين لآخر، و عندما كانت تحصل لي مشكلة مع شخص ما كانت تلقي اللوم علي صارخة في وجهي ثم تلعن نفسها أنها لم تستطع تعليمي كيف أتعامل مع مواقف يجب علي الدفاع عن نفسي فيها ثم تسبني و تسب أبي لأنني أشبهه و لم أشبهها هي ثم تقوم بمدح أختي وسط كل هذا المرج و الهرج الذي أحدثته بسبب مشكلة صغيرة، أتذكر أيضا عندما أخبرتها أنني أريد أن أصبح كاتبة عندما أنهي دراستي لكنها بدل أن تشجعني سخرت مني و "نصحتني" بالتركيز في دراستي و إنهاءها ثم الحصول على عمل لأنجو لبَّر الأمان و بسببها دفنت حلمي الوحيد الذي ينسيني مرارة هذه الحياة .

سقطت دمعة عابرة خفيفة مسحتها بسرعة أثناء شرودها ناظرة باتجاه والدتها حتى لا تراها ثم اعتدلت بسرعة موجهة نظرها نحو والدها-الشارد في الهاتف- و

شردت مرة أخرى، يقال أن أول حب تتلقاه الفتاة يكون من والدها لكن والدي لم يحبني قط هو فقط يتعامل معي على أنني فرد مسؤول منه ينجبه، يربيه، يصرف عليه، يلبي كافة احتياجاته، يحل له مشاكله، بالمقابل عندما يصبح هذا الفرد شخصا يستطيع الإعتماد على نفسه و صاحب عمل محترما يهتم به بدوره، بإختصار علاقة مبنية على مبدأ براغماتي وضيع، أبي لم يحبني قط و لم يهتم بي أبدا كأي أب و ابنته، لم يعانقني في حياته مرة واحدة حتى، لم يقبلني، لم يعلب معي مثل الآخرين، لم يمسح دموعي عندما كنت في أمس الحاجة لذلك، لي ذكرى غريبة معه عندما كنت بعمر السادسة حاول تعليمي الأعداد أتذكر حينها أنني لم أعرف نطق الرقم 7حاولت كثيرا لكني لم أستطع حاول هو تعليمي في المرة الأولى كان هادئا ثم بدأ يغضب في كل مرة أخطأ كان يضربني ثم بدأت حدة الضرب تزداد شيئا فشيئا حتى أنني نسيت ما حصل بعدها لا أتذكر سوى أن جسدي بات أزرقا من حدة الضرب، يقال بأن فاقد الشيء يعطيه لكن هذا المثل لا ينطبق على أبي فهو رغم أنه كان فاقدا لحنان والديه في طفولته إلا أنه لم يحاول أن يجربه معنا أو أن يمد القليل منه لنا بالعكس كان جافا لدرجة رهيبة تجعلني أشمئز عكس أختي التي علاقتها مع والدي علاقة أب و ابنة حقيقية

"تفضلي يا ابنتي "

"طبق العدس!! يا إلهي رائحته زكية!! بسم الله الرحمن الرحيم "

"كيف كان يومكم؟" سألت أمي

"جيدا" أجبت أنا

بدأ أبي بقص ما حدث له اليوم كالعادة دون توقف

رافقته أختي بثرثرتها المعتادة و أمي تنصت لهم باهتمام و أنا أرتدي قناع البرود و الصمت كما تعودت منذ سنوات.

القصة الثانية عشر

براءة طفل

بقلم الكاتبة دعاء ابراهيم عبد العزيز

ابي !اخبرني متى ستعود امي ،لقد مر وقت طويل ولم تأتي ،هي وعدتني انها ستعود مره اخرى ،عندما كانت في الفراش ،كنت اذكر تلك اللمعه في عينيها ،عندما اخبرتني انها ستذهب الي مكان جميل لتحضر لي اشياء جميله والعاب ،

كل يوم اذهب الي فراشها على أمل ان اجدها ،ولكني اجد فراشها كما هو ،

يا ابي انا لا أحب ،هذه المرأه التي اتت لتحل مكان امي فترة غيابها كما اخبرتني ،انا لا اريد ان تعتني هي بي ،انا لا احبها ،لانها لاتشبه امي ،كما انا طعامها لا يشبه طعام امي بشيء ،هي لا تساعدني في ارتداء ملابسي كما تفعل امي ،كما انها لا تقبل راسي عندما اذهب الي المدرسه ،لم تكن تفعل مثل امي حين انام ،فقد اعتدت ان اسمع قصه قبل النوم من لسان امي ،

ولكن بديلة امي هذه ليست مثل امي.

أمي امرأة لا يشبها احد ،خذ يا ابي الهاتف واتصل بأمي واخبرها انني لا احتاج الي العاب أو اشياء جميله ،انا احتاجها هي فقط

اشتقت الي رائحتها ،وحضنها الدافئ ،اشتقت الي الأكل الذي تطبخه لي ،اشتقت الي القصص التي تحكيها قبل النوم.

هل وجدت امي ذلك المكان أجمل من ابنها حتى لا تعود الي ؟

هل امي لا تحبني ، لماذا لا تجيبني يا ابي ،هل انا ابن سيء ؟

حسنا اخبر امي انني لن ازعجها ،ولن العب داخل المنزل ،اخبرها بانني لن ازيد من صوت التلفاز حتى لا ازعجها ،اخبرها بانني ساسمع كلامها وساستمع الي كلامها ،اخبرها ان تعود فقط حتى تحتضنني.

ولكن ابي لم يرد على اسألتي ،امسك الهاتف من يدي واحتضنني وهو يبكي ،مسحت دموعه من عينيه وقلت له انت لن تتركني مثلما فعلت امي اليس كذلك ؟

القصة الثالثة عشر

نور و ضياء

بقلم الكاتبة وصال

نور فتاة في عمر الزهور شابة حسناء لا تعرف حيلة هذه الدنيا شيئا سال لعاب الافواه وهي مفتوحة من شدة الحيرة في جمالها هبت الرياح عابثة بشعرها الحريري وانحنت لها الزهور ذات اللون الوردي ورقصت العصافير على رنة خلخالها الفضي واستشاط العسل غضبا لان لون عيونها يفوق جمال لونه العسلي كانت نور ملكة في قصة حبها مع ابن جارها ضياء الذي كان يحبها حبا جنونيا وصل به ذات مرة للانتحار والحمد لله لم يصبه مكروه كانت نور اسما على مسمى تنير طريقها بنورها ولا تتوانى على انارة اي طريق مظلمة تتحدى الشمس والقمر وتقول اشرقي ياشمس او دعيني اشرق واسطع ايها القمر او دعني اسطع هي وردة جميلة وسط بستان وبحر طموح وجنة احلام الى ان حدث ما يخالف ذلك بدات حالة نور تسوء يوم بعد يوم وبعد ان تناهى لسمع ضياء لنبأ مرضها قام بسرعة البرق وتوجه بها نحو المستشفى خضعت لفحص طبي شامل ورغم ذلك لم يتمكن الطبيب من فهم حالتها فلجأ للتحاليل الدقيقة وهناك كانت الصدمة فقد اصيبت نور باخبث الامراض واسوءها وهو السرطان انطفأ نورها وانقلب جنة احلامها الى جحيم كوابيس وبحر طموحها لنهر جاف من اليأس وهنا ركزو معي على رباطة جأش ضياء ورجولته الخالصة فرغم المرض لم يسلم فيها وكان يعتني بها رغم اعترضات عائلتها كان كل مرة يأخذ لكمة او صفعة او ركلة من ابيها بدأت نور في العلاج الكيميائي وبدأ يشحب وجهها وتسود هلات عينيها وبدأ شعرها بالتساقط الى ان صارت صلعاء وكم نزفت دموعا لحظة حلق شعرها وكم تألمت عندما غرزت الابر في عروقها كانت عائلتها تخفي كل المرايا في المنزل خوفا من ان ترى نفسها في المرآة ونورها منطفئ فذات يوم استيقضت العائلة على صراخ نور ذهبوا فوجدوها واقفة امام النافذة حينها ادركوا انها رأت نفسها في الزجاج يأست الحياة وصارت لا تشعر بالم الابر واصبحت تنظر للدنيا بعين ضيقة ولكنها ضلت صامدة لتعيش من اجل قصة حبها كان ضياء ينام تحت نافذة غرفتها وكان يقص عليها قصص مفعمة بالامل وكان يقول دائما لا تيأسي ياحبيبتي هاهي الازهار تلوح لكي وهاهي النملة تجمع حبوب القمح وتتسوق لتقيم وليمة لكي وهاهي الاشجار تكتب بأغصانها قصائد واغاني والعصافير تلحنها والهزار ينشدها لكي لا تيأسي فبعد الكوابيس ياتي حلم مشرق

وبعد السهر والارق تاتي غفوة اسطورية فوق فراش من القطن لا تتركي شيء يؤثر فيك وتحرري املكي من شباك اليأس فالحياة لا تستطيع الاستمرار بدونك يا حبيبتي . وكأن هذه الكلمات تحمل دواء بواسطتها فبعد الم ومعاناة كبيرة ومواقف صعبة بدأت نور بالتعافي واستعادت صحتها وحققت امنيتها بزواجها من ضياء تعافت نور بفضل ايمانها وارادتها وبصراحة الحب يا سادة كان من اقوى الدوافع التي دفعت بنور للتمسك بالحياة مرضى السرطان حياتهم متعلقة بذرة من مساندة معنوية قد يهلع ويصيبه الخوف من القدر المحتوم لكن بإمكانهم التخلص منه بقوة ارادة وكلمة طيبة

القصة الرابعة عشر

حياة جامعية

بقلم الكاتبة ملاك يوسف موصللي

في يوم السبت السابع من شهر يناير عام ألفين وثلاثة وعشرون،كعادتي استيقظت صباحاً لتحضير الإفطار لوالدي قبل ذهابي للجامعة،بينما يتناول والدي الإفطار هممت لإرتداء ملابسي للذهاب معه ليقوم بتوصيلي لجامعتي، وصلت للجامعة كان يوماً غير كل الأيام أحسست بأن شيئاً ما سيحصل معي لكن لا أعلم عن ماهية هذا الشعور.

رأيت أصدقائي اثناء دخولي وذهبنا بإتجاه المقصف لنحتسي القهوة ونتحدث قليلاً عن حياتنا فصديقتي غرام لديها الكثير من الأحاديث لإخباري بها وصديقتي حميدة أيضاً تريد إخبارنا سراً والسر هو أن حميدة تحن وتشتاق لحبيبها القديم مع العلم بأنها متزوجة ولديها أطفال،دار نقاش بيني وبينها واشتد النقاش طويلاً واخبرتها بأن الحب ليس سبباً كافياً للسعادة وأن عليها فقط التفكير بزوجها وأطفالها وعليها أن تنسى ذلك الشاب الغبي الذي رجع لحياتها لكي يقوم بخراب منزلها،انتهينا من احتساء القهوة على أنغام أغنية فيروز "راجعين يا هوا راجعين " انتهت تلك الأغنية لتليها أخرى.

في تلك الاثناء كان صديقي محمد موجوداً في المقصف ذلك الشاب الذي تعرفت عليه في إحدى محاضراتي في الفصل الماضي،إنه شاب في ربيع عمره العشريني مهذب وخلوق وصاحب ابتسامة بسيطة ،قام محمد بإحضار معه بعض النوط لمساعدتي في دراسة مادة الأسواق المالية ، جلسنا سوياً على طاولة بالقرب من النافذة، بدأ محمد في شرحه لي كيفية حل مسألة تخص تلك المادة وكنت استمع إليه بإصغاء وهو يشرح لي رأيت فتاة تقف بالقرب من النافذة خارج المقصف تنظر لي نظرة حقد كانت تلك النظرة مملوءة بأعظم أنواع الشر المخيف.

قلت ل محمد: "انظر لتلك الفتاة يبدو أنها تريد التحدث معك."

للوهلة الاولى عند رؤيتي لها تنظر هكذا انتابني شعور بأنها خطيبة أو حبيبة محمد

اجابني محمد:" لا تكترثي لها ولتبدئي بحل المسألة وحدك،مارأيك..؟."

أجبته : "موافقة."

وعندما بدأت بقراءة المسألة ابتسمت قليلاً لأنني الآن عرفت كيفية الحل ولكن عند ابتسامتي اختفت تلك الفتاة التي ظلت واقفة نصف ساعة تراقبنا وتنظر لنا بكل لؤم وشر وما إن مسكت القلم بيدي لأبدأ الحل آراها واقفة فوق راسنا والغضب يتصاعد منها.

لتقول:"حضرتك يا محمد هلق صرت استاذ..شي حلو والله"

رد محمد عليها قائلاً:"روحي من هون" (مع نظرة التجاهل والامبالاة(

تركت تركيزي كله في حل تلك المسألة ولكن عقلي ليس معي

وأقول في قلبي:"أيعقل ان تكون هذه حبيبته؟،أيعقل أنني سببت ل محمد الإحراج؟".

الآن في هذه اللحظة كنت مزعوجة جدا من وجودي معه ومن هذا الموقف الذي يحدث الآن،لكن محمد قاطع تفكيري واشار للورقة لكي أبدأ بالحل.

وتلك الفتاة ما زالت واقفة بكل غضب وتنظر لنا بحقد.

قال لها محمد بعد أن احس بتوتري:"عندي شغل روحي من هوون."

ولكنها لم ترد عليه واستفزته بأنها أحضرت كرسياً وجلست معنا وهنا غضب محمد قليلاً

وقال لها: " روحي من هون البنت بدها تعرف تحل."

نظرت لي بشدة وأنا أحاول تجاهل وجودها

لتقول لي:"حبيبتي كل هالقد متوترة من وجودي."

رد محمد عليها:"لا والله شكلك أنتِ يلي متوترة،روحي من هووون."

ولكن هذه الفتاة كانت وقحة بشكل غريب جداً،يبدو أنها مريضة غيرة على صديقي محمد.

وهنا بدأت بالتمتمة ببعض الكلمات التي استفزت بها محمد ما جعله يقف ويقول لي:"بشوفك بعدين ملاك."

وذهب مسرعاً كي لا يتصرف تصرفاً بشعاً معها أمام كل الناس ، وقبل ذهابها وراءه

قالت لي بغضب:"مالاقيتي غير محمد لحتى يدرسك،هي أول وآخر مرة سمعتي"!..

أجبتها بكل برود:"ماخصك."

هلمت بالركض تجاه محمد لكي تتحدث معه ، ذهبت بعد ذلك لأصدقائي لأخبرهم بجمال الدرس الأول في هذه المادة(هههه.(

بعد مرور ساعة واحدة أوأقل رأيت محمد داخل الجامعة واعتذر عن هذا الموقف الذي حدث في داخل المقصف،قام بإخباري كل شيء عن هذه الفتاة وأنها مهووسة حب وعشق تجاه محمد وأنه لا يحمل بقلبه أية مشاعر تجاهها وهي دائماً تقوم بملاحقته والتقرب منه وهو الآن يحاول بشتى الوسائل الابتعاد عنها وعن ذاك المرض الهستيري ،وتحدثنا قليلاً ومن ثم ذهبنا للمقصف مرة أخرى فهو ذهب لصديقه وأنا لأصدقائي .

مللت قليلاً من الجلوس فذهبت برفقة صديقتي غرام لداخل الكلية وإذ بي ارى تلك الفتاة قادمة نحوي لتقدم الاعتذار وقالت لي:"حبابة سامحيني،مابعرف كيف عملت هيك وقت شفتك مع محمد ماقدرت أتمالك حالي وعصبيتي وغيرتي،بعتذر وحقك عليّ."

أجبتها:"مو مشكلة، وعفكرة بتصرفك هاد فكرتك مرتو او خطيبتو أو عالأقلية حبيبتو، بس انتي ولا شي."

قالت لي:"بعشقو كتير لهيك بغار عليه من الهوا وقت بيمرق من جنبو."

تجاهلت جملتها الاخيرة وذهبت برفقة صديقتي وتحدثنا بخصوص دراستنا وماهي المواد التي سوف نقوم بتسجيلها.

في تلك الاثناء رأيت محمد مع صديقه ابتسمت في وجهه واخبرته بانني اريد إهدائه كتابي الخاص الأول وقف قليلاً بجانبي امام الكلية لكي أكتب له الإهداءة ،انهيت الكتابة وقدمته له مع كامل مودتي واحترامي له.

انتهى هذا اليوم المليء بالمواقف التي اعتبرها أنا غريبة ولأول مرة أمر بها ،فصديقتي المتزوجة مغرمة بشاب غير زوجها ،وفتاة ترمي كرامتها وكبريائها لتمشي عليهم للوصول لقلب شاب.

حمدت الله كثيراً على النعمة التي وهبني اياها وهي الوعي والتفكير قبل عمل أي شيء مهما كان بسيطاً.

في نهاية كل هذا اتمنى لصديقي محمد السعادة والسلام والامان وراحة البال وابتعاد تلك الفتاة عنه لأن محمد إن لم يحبها ويقترب منها فسوف تقوم بعمل شيء خطير لا محاله

وأتمنى ل تلك الفتاة الشفاء من هوس الحب والعشق لمحمد

القصة الخامسة عشر

معركة فتاة

بقلم الكاتبة خارفة لمياء

اهدتنا الحياة مواقف عديدة ترسخ في عقولنا من القريب والبعيد ،فقد كانت لها الدنيا عبارة عن كومة من المشاكل والهموم التي اغتصبت طفولتها وسرقت البهجة من عينيها.

في احد ولايات الجزائرية وبالضبط الجنوب تعيش الفتاة تدعى امل ترعرعت في عائلة بسيطة متكونة من اب قاس ومتعجرف وام مريضة واخوة كل واحد منهم يفكر في مصلحته بانانية وقلب اسود .فقد كانت امل لا امل لها في دنيا ولا سند لها غير الله وامها التي تعاني من مرض نفسي بعد وفاة ابنتيها في سن صغيرة تحملت مسؤولية المنزل واهتمت بامها فقد كانت تطبخ وتغسل وهي في سن صغير كانت تدرس في الابتدائي لم تعش طفولتها كاي طفل.

كان اب امل انسان مادي متقشف وظالم لزوجته واولاده لم يزرع فيهم الود ولامعنى الحقيقي للحب العائلي ، قاومت تلك الفتاة وتحدت كل الصعاب وقاومت الظروف تسقط وتقف من جديد وثابرت في دراستها التي كانت لها المفر الوحيد الذي يخرجها من الفقر والقهر التي عاشتها وكانها يتيمة الاب وهو على قيد الحياة نجحت في شهادة البكالوريا بدات معاناتها من جديد وفرحتها لم تكتمل وهي تفكر في امها لمن تتركها وهي تحتاج لرعاية ،دعت الله ليلا ونهارا واخذت موقف بانها لن تتخلى عن مستقبلها وطموحها فوقفت في وجه اخوتها بان يتحملوا مسؤولية امهم معاها واسرعت في تحضير اوراقها لتسجيل في معهد الشبه طبي فقد كانت تحمد الله كثيرا على توفيقه لها الا ان بركان داخلها من الحزن ان تترك امها من جهة ومن جهة اخرى تفكر بان والدها لن يعطيها المال الكافي لتحظر ماتحتاجه للسفر ودراسة . يسر الله لامل امرها ووجدت ابنة الجيران تقف بجانبها وقدمت لها مبلغ مالي تشتري ماتحتاجه وقدمت لها كذلك العديد من الملابس الجديدة فرحت فرحة لاتوصف وشكرت الله وابنة الجيران.

درست 3سنوات في المعهد وبعد ان اكملت وفقها الله في عمل في المستشفى فاخذت امها للعلاج واصطحبت والديها الى بيت الله الحرام وعالجت والدها الذي يوما من الايام حرمها من حقوقها كابنته الى ان توفيت والدتها وزلزلت حياتها من جديد ودمرت نفسيتها من ظلم عانت منه بسبب اخوتها في الوقت الذي كانت

نحتاج منهم الرعاية والدعم الاسري والنفسي فتعرضت للضرب من اباها واخاه كلما ارادت ان تدافع عن حقوقها فلا قلب منهم رحيم ولارافة .عانت الكثير وقهر الزمن والسنين وانكسار داخلي والم لفقدان حنان والدتها وكل هذا إلا أنها تمسكت باخلاقها وطموحها وقاومت الحياة و الاهل.

القصة السادسة عشر

الأمير المندهش

بقلم الكاتبة بن عبو سعاد

كان هناك أمير يبحث عن زوجة تكون داهية وذكية ذات يوم قرر الأمير أن يخرج يبحث عن زوجة. وعند مسيرته ضاع هذا الأمير فصحراء، فقد هلك هذا الأمير من العطش والحر وطول الطريق وهو يمتطي جمله إذ به يرى كوخا كأنه سراب فأسرع إليه وعند وصوله وجد فتاة تحلب الشاة فقال: لها إسقيني ماءا فضيفته وأسقته ماءا ولبنا. وقص عليها قصة فقالت له مارأيك أن أميتك وأحييك فقال كيف وضعت له الطست "هوالإناء الذي يوضع فيه الأكل" فيها لحم بدأ يأكل فصرخت مستغيثة فجاؤو أهل القرية مسرعون فقالو ماذا هنا فقالت لقد إلتصق الطعام لضيفي ولم أجد ماء فساعدوها وذهبو فقال لها ماذا بك فقالت عندما صرخت وددت أن أقول أن ضيف يتحرش بي فهنا كنت أقد أميتك. والثانية فقد أحييتك

إن كيد النساء لعظيم

القصة السابعة عشر

بلا عنوان

بقلم الكاتبة مشراوي اكرام

هذه احدي القصص التي حدثت معي كانت لدي صديقة اعتبرها اختي كانت أشد قرب لي من اهلي تعلم جميع أسراري نقاط ضعفي كان تعارفنا قبل 10 سنوات من سيصدق حدوث هذا الأمر لكن للاسف وقع مالم يكن في الحسبان في يوم من الايام اتفقت أنا وهي على أن نجتمع في مكاننا المعتاد الذي كنا نسرد فيه جميع الأحداث اخر الاسبوع عند ذهابي وجدتها قبلي تنتظري على غير عادتها فأنا من كانت تذهب الاولى عانقتها وهمست في أذنها لقد اشتقت اليك يا حلوتي فلم تقم بأي ردت فعل فسألتها عن حالها لم تجبني وظلت تحدق بي بنظرات غريبة فقلت لها ربما لسب بمزاج يسمح لك بأن تحكي لي هيا لنذهب إلى المنزل لننم وغدا ستخبرنني ما حدث فقالت هيا هيا بسرعة عند وصولي إلى باب منزلي تذكرت حقيبتي فرجعت لاجلبها اذ بي أرى شخصين واقفين في المكان الذي كنا نجلس فيه فاقتربت بحذر كي لا يحس أحد بوجودي هناك تفاجأة من رؤيتي لها نعم كانت هي تقف مع شاب لم استطع تمييز ملامحه فقد كان الظلام يخيم على الوسط من تلك الليلة والقلق ينتابني واسئلة كثيرة تجول في رأسي مالسر المخبأ وراء كل هذه الأحداث فقد أصبحت تتجنبني ولا تحب رؤيتي في الوسط حتى أنها كانت لا تدخل الحصص المشتركة بيننا في المدرسة فحاولت الاتصال بها مرارا وتكرارا لكن لم تأبه بي في يوم من الأيام وانا عائدة من الثانوية اذا بمجموعة من الشباب يتعرض لي في الطريق ويحاولون اذايتي واستمر هذا الأمر لعدة أيام حتى أصبحت اخاف الخروج وفي ليلة من الليالي وصلني طلب صداقة من شخص مجهول تحدث في الاول على هيئة فتاة تبحث عن صداقة ثم تغير الأسلوب بعد أن طلبت صورتي ولم أرد ففاجئتني بإرسالها لي عدد هائل من صوري وهددتني بأن تقوم بنشرهم اذا لم أخضع لها واقدم مبلغ كبير من المال لتلك الفئة من قطاع الطرق فجازفت واعطيتها ما شائت فقط لاحفظ ماء وجهي أمام الجميع مرت الايام وفي حفلة أقيمت بمؤسستنا أمسكت هاتف صديقتي لالتقط صورة معها حتى وصلت رسالة من ذلك الحساب تقول أنعيد تلك العملية ونهدد تلك المغلفة عزيزتي فإصفر وجهها وأخذت هاتفها بقوة وغادرت الساحة هناك سقطت أرضا واحسست بألم شديد في قلبي لم اصدق ما رأت عيناي لكنها كانت الحقيقة قد حاولت اذايتي الم أكن أنا كل شيء بالنسبة لها الم أكن الأمان الذي تختبأ عنده

عندما تألمها الدنيا لما قد تفعل هذا أهذا خطئي أنني وضعت كل ثقة العالم فيها ولم اترك مجالا الخذلان والغدر لقد اعماني حبها قدمت لها كل شيء فتركتني في منتصف الطريق بلا عنوان ولا نقصد يا أسفاه

القصة الثامنة عشر

كيف حالك يا فقيدتي ؟

بقلم الكاتبة صفاء مسبل

ما كل هذا الجفى..لقد أرسلت لك عدة رسائل..وتكلمت معك كثيرا ..لماذا لا تردي على رسائلي ..لقد جئتك يا جميلتي وكلي حزن..هل تعلمين كم أمك بكت عليك في يوم وفاتك؟ هل تعلمين أن الأسى أصبح شريك والدك؟ هل تعلمين أن أخاك ذو ست سنوات أخبرني أنك في سفر وأنك ستأتي قريبا؟ لقد كتبت شيئا جميلا لروايتي جديدة وبحثت عنك لأشاركك ذلك ولم أجد...لماذا أطلت مدة الإختباء.. لقد بقي سريرك فارغا..هل أحبك النوم تحت التراب على نوم إلى جانبي؟!

أعلم إني أخت سيئة..لم أشاركك همومك ..وعندما مرضتي لم استطع إخبارك أني خفت كثيرا ..وعند يوم زفافك لم اخبرك إني بكيت كثيرا وبقيت تائهة وضائعة...لقد قطعت الطعام لأيام.. ولم أنم ليالي...ولم يفارقني طيفك ..لقد غيرت غرفتنا وذهبت إلى الأخرى..لكنك انتقلت معي..لقد رميت ملابسنا المشتركة ..لكني كلما فتحت لخزانة رأيتك .حذفت صورك ..لكنها لم تحذف من ذاكرتي..لماذا تفعلي كل هذا بي؟ !

ألست أختك يا وحيدتي ..غادري ذاكرتي وقلبي ..غادري كياني الذي أحرقته...غادريني ارجوك...أخبري طيفك أن لا يأتيني في العتمة..أخبري وجهك أن لا ينعكس في مرآتي .غادريني أنا أحترق..لم أكن أخت مثالية معك بقدر ما..وسأعدك أني لن أكون أختا لغيرك..أريد أن تعلمين أني أحببتك أكثر مما تتصورين..وأعلمي أنه لو مر على وفاتك مائة سنة سأظل أذكرك ..لقد أعلن قلبي العزاء ..فلتقرع طبول الحداد..

رحمك الله يا وحيدة أختك

مبدعون الى ما لا نهاية

∞

اتمنى أن تكون في قصصنا عبرة لمن يقرأ الآن ، الشكر الموصول الى كل من ساهم في إصدار هذا الكتاب

♥♥

الفهرس

قطعة الدواء الخاصة بي	7
الحياة	11
لنا لقاء	13
وردة حمراء	17
عن عوض الله اتحدث	20
يوسف	23
جذر حياتي	27
عالم لا يحتويني	30
رغم قيود احلامنا	33
تلك العذراء	36
حكاية عائلة	38
براءة طفل	41
نور و ضياء	43
حياة جامعية	46
معركة فتاة	51
الامير المندهش	54
بلا عنوان	56
كيف حالك يا فقيدتي ؟	59

قائمة المشاركين

عيساوي لميس

اسماء بوزيدي

الاء محمد الامين عبد الرحمن

ايمان بولحية

بسمة مسلي

ريان جودي

ساجدة عصمة الدين

بوعصيدة العارم

مريم يوسف سقور

انفال سلطاني

بن عوالي سمية

دعاء ابراهيم عبد العزيز

وصال

ملاك يوسف موصللي

خارفة لمياء

بن عبو سعاد

مشراوي اكرام

صفاء مسبل